عنوان	**رساله غِنا** "این اثر مبارک که با مطلع "بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله الذی تقدس بقدس قیومیته عن نعت الجوهریات وما یشابهها والحمد لله الذی تفرد بتفرد ازلیته عن وصف الذاتیات وما یعادلها"، شروع می شود، باحجم تقریبی بیش از ۲۵ صفحه به اعزاز سلطان الذاکرین نازل شده است. خطبه توحیدی این رساله به زبان عربی ومتن آن به زبان فارسی نازل گشته است اما برای نقل احادیث ماثوره از ائمه اطهار قلم مبارک به زبان عربی متکلم است. مطالب منزله درآن عبارتنداز: بیان مقدمات فلسفی وعرفانی درباره مراتب سبعه خلق، ظهور مظاهرمقدسه الهیه درهرزمان، وجود انسانی ونیز تفکیک انواع غنا وموسیقی برمبنای احتراز ازفجور واعمال لغو، تائید استفاده از الحان خوش در تلاوت آیات الهی وهمچنین ذکر مظاهر ومحامد آن در وقت مناجات به درگاه خدای تعالی"، کتاب عهد اعلی، صفحه 450
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره 67، صفحه 233 ــ 259
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی شماره 82 صفحه 96 ــ 132 مجموعه صد جلدی شماره 40 صفحه 202 ــ 220 مجموعه صد جلدی شماره 14 صفحه 432 ــ 452 (ناقص خطبة المقدمة) مجموعه خصوصی 6010 صفحه 430 ــ 450 مجموعه خصوصی 3029 صفحه 96 مجموعه خصوصی 7004 صفحه 1 مجموعه خصوصی 4012 صفحه 212 مجموعه خصوصی 2018 صفحه 202 مجموعه خصوصی 3022 صفحه 233 مجموعه خصوصی 6012 صفحه 430 قسمتی سفینه عرفان، دفتر اول، صفحه 85 مجموعه خصوصی 2012 صفحه 345 قسمتی مجموعه برنستون 3 جلد 2 صفحه 293ــ304
محل نزول	**اصفهان**
سال نزول	**شوّال 1262هـ ــ گذشته ربیع الاول 1263هـ**
مخاطب	**منوچهرخان، معتمد الدولة في مدينة إصفهان**

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ألحمد الله الّذي تقدّس بقدس قيّوميّته عن نعت الجوهريّات وما يشابهها والحمد لله الّذي تفرّد بتفرّد أزليّته عن وصف الذّاتيّات وما يعادلها والحمد لله الّذي تعظّم بعظم قدّوسيّته عن ذكر الكينونيّات وما يقارنها تعالى شأنه من أن أقول أنّه هو هو إذ إنّه كما هو عليه في عزّ الهويّة وجلال الأحديّة بذاته مقطّعة الموجودات عن ذكر عرفان الذّات في طلعة ظهور حضرت الذّات ومفرّق الممكنات عن ذكر مقامات الصّفات في غياهب مستسرّات فلك الأسماء والصّفات فمن قال أنّه هو هو يحدّد نفسه ويجاوز عن سرّ مبدئه واقترن بذاته آثار نفسه وجعل لمن لا مثل له بإذن الله في رتبة الخلق في كينونيّته مثاله وأن أَقُل أنّ الذّات هو بنفسه مقطّع الإشارات ولا يقع عليه حكم الأسماء والصّفات يكذّبني قولي بالذّات بأنّ الّذي جعل الوصف له والأسماء سمته ووجود الخلق تنزيهه ادّعى ذكرًا عن ساحة قرب حضرته وجعل في نفسه مثالاً لآية صمدانيّته وتجلّيا لظهور قدّوسيّته فسبحانه وتعالى جلّ وعلا ذاتيّته من أن يقدر أحد أن يصعد إليه بأعلى طير الأفئدة والأوهام ويعظّم إنّيّته من أن يشير إليه أحد في ملكوت الأمر وظهور التّجرّدات بألطف ما يمكن في الإشارات وكلّ من ادّعى توحيد ذاته ففي الحين جعل نفسه شريكًا في تلقاء مدين قدس وحدته ومن ادّعى عرفان كينونيّته فقد جهل عن عرفان نفسه وتجاوز عن مقام حدّه أراد حكم الامتناع في عقله وغفل عن مقام سرّ الأزليّة في ذاته لأنّ الموجودات كما هي عليها بحقيقتها لا تدلّ إلّا على القطع ولا تحكي إلّا عن المنع ولا تنطق إلّا عن اليأس ولا تشير إلّا على العجز فسبحان الله موجده ربّ السّمٰوات والأرض عن وصف الأشياء كلّها

والحمد لله الّذي شهد بنفسه لنفسه بأنّه لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم في أزل الآزال وإنّه هو كائن بمثل ما كان بلا تغيّر ولا انتقال فمن قال إنّه هو هو فقد اتّخذ له شبها في نفسه وقرن نفسه بذاته لأنّه كما هو عليه في كنه الذّاتيّة وعلانية الصّمدانيّة أجلّ من أن يعرف بخلقه أو أن يوصف بعباده أو يدلّ عليه شيء دون ذاته أو يرفع

إلى هواء مجد رحمانيّته أعلى وهم أحد من عباده لأنّه لم يزل كان ولم يك معه شيء غيره ولا يزال إنّه هو كائن ولم يكن معه سواه إذ ذاتيّته كما هو عليها لهي الذّاتيّة السّاذجيّة القديمة الّتي هي بكينونيّتها مقطّعة الجوهريّات عن الإشارات وممتنعة المادّيّات عن الدّلالات وإنّ إنّيّته كما هو عليها لهي الإنّيّة البحتة الأزليّة الّتي هي بكينونيّتها مفرّقة الكينونيّات عن ذكر المقامات ومنقطعة الذّاتيّات عن ذكر العلامات وإنّ كلّما وقع عليه اسم شيء من الأسماء والصّفات فلا يقع إلّا على مقامات الأمر وظهورات الخلق وإنّ الذّات الأزل البحت لم يعادله في مراتب الغيب والشّهود ووصف من خلقه وكلّ ما وصفه الواصفون ويذكره الذّاكرون فهو من حدود الشّيئيّة وهندسة الخلقيّة فتعالى نفس ذات الواجب عن ذكره عن كلّ ما ذكر في ملكه ووجد باختراعه فكلّ يدلّون على أنفسهم ويسئلون عن مقام ذاتيّتهم ولا تحكي المثل في ذاتيّات الممكنات إلّا على المنع ولا يدلّ الهندسة في كينونيّات المجرّدات إلّا على القطع فمن وحّده فقد قرنه ومن أقرنه فقد أبطل أزله ومن توجّه إليه بما وصف به نفسه وحذّر النّاس عن حكمه فقد وحّده بما يمكن في حقّ الإمكان وإنّ دون ذلك لا يكن في مقام الخلق ولذا تقبّل الله من العباد مقامات توحيدهم بفضله إنّه هو العزيز المنّان

والحمد لله الّذي أبدع المشيّة قبل خلق كلّ شيء بعلّيّة نفسه لا من شيء ثمّ اخترع الإرادة والقدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب ليعرفنّ كلّ ذرّات الكثرات بما كتب الله لهم في مقامات الخلق وظهورات الأمر حتّى لا يرى شيئًا حيًّا قيّومًا قائمًا بذاته إلّا ما تجلّى الله له به في كينونيّة ذاتيه الّتي هي آية لعرفان الذّات وسبيل لتجلّي الصّفات وهي آية لعرفان مقام محمّد – صلّى الله عليه وآله – بأنّه المتعالي عن المثل والمنزّه عن الشّبة والمتعالي عن التّحديد والمتقدّس عن التّفريد جلّ وعلى نفس محمّد – صلّى الله عليه وآله – من أن يقدر أحد أن يعرفه أو يشير إليه أو يقول لِمَ وبِمَ إذ ذاتيّته لهي الذّاتيّة القيّوميّة الّتي هي بإنّيّتها مقطّعة الجوهريّات عن مقام العرفان وممتنعة المادّيّات عن صور البيان وإنّ كلّ ما يذكر في الأكوان وبرز في الإمكان عكوسات تنزّلات ذلك النّور المشرق المتعالي عن ذكر النّور والمتقدّس عن نور الظّهور فمن قال إنّه هو الذّكر الأوّل في الإمكان فقد توجّه إلى مقام نفسه وعرف حدّ مبدئه وغاب عن الظّهور في تلقاء البطون ومن قال إنّه هو نور الأوّل أو المشيّة الأولى فقد قرن معه عرفانه وتجاوز عن حدّ مبدئه بإثباته وفقد مقام الحقّ الظّاهر به في رتبة

إمكانه فتعالى الله الحيّ القيّوم الدّائم الفرد الصّمد الّذي لم يزل كان بلا ذكر شيء سواه ولا يزال إنّه هو كائن بلا ذكر شيء معه فقد جعل حبيبه محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – مقام نفسه في ذلك المقام ليوحّد الكلّ جناب حضرته بما وحّد ذاته ذاته وعرّف نفسه نفسه وتستحقّ كينونيّته كينونيّته بأنّه المعنى الّذي كنهه تفريق عن الكلّ ووصفه تقطيع الموجودات عن محضر القرب فسبحان الله عمّا يصفون

والحمد لله الّذي شهد لذاته بذاته في مقام الإبداع لمّا علم بأنّ الحسين – عليه السّلام – يشهد لنفسه بنفسه ويرضى بما قدّر الله له في علمه ويسلّم بكلّه لله ممّا قضى له في كتابه ويعمل بما كتب الله له في علمه من ظهورات أمره وإنّ ذلك ذكر من الله في شأن ليوحّده به الأولياء إلى مقام القرب والجلال ويوحّدون الله بما تجلّى لهم بهم بظهوراته ممّا بدع في حقايق الممكنات ويستريحون بمقام تذكّر مصيباته على بساط القرب والجمال ويزورون الله بزيارته على التّراب فإنّه لهو زيارة الرّحمٰن فوق العرش من دون تشبيه ولا مثال فسبحان الله موجده الّذي جعله على مقام نفسه في الأداء والقضاء واختاره لسرّه في عوالم الإنشاء واجتباه لظهور ولايته في ملكوت الأمر والخلق للثّناء واصطفيٰه لظهور كبريائيّته في مراتب الصّفات والأسماء لئلّا ينسى أحد حكم ظهوره في حقايق الأنفس والآفاق ويراه كلّ شيء بنور بارئه في كلّ آن ويبكي كلّ العيون عليه بما نزل عليه من مصائب الدّهر الّتي إذا نزلت على العرش اهتزّت وإذا رفعت إلى السّماء انفطرت وإذا استقرّت على الأرض انشقّت وإذا قرئت على الأفئدة خرّت لجلال وجهه وإذا ذكّرت النّفوس بها تغيّرت لما لا تقدر أن تتحمّل حرفًا من سرّها فسبحان الله موجده لم يحتمل أحد بمثل ما احتمل الحسين – عليه السّلام – في سبيله ولقد قتل بقتله جوهريّات الآيات في ملكوت الأسماء والصّفات ولذا حدّدت الأشياء في جميع مقامات الإنشاء حيث لا يمكن أن يذكر شيء إلّا بذكر هندسة الحدّيّة ولو لم يقبل في الذّرّ الأوّل شهادة نفسه في سبيل الله لم يخطر بقلب آدم الأوّل قرب شجرة الأزليّة ولم يعص ربّه أبدًا ولا يوجد شيء في السّمٰوات والأرض لأنّ بشهادته في سبيل الله وجدت حقايق الأفئدة للتّوحيد وهاج أرياح المحبّة في أوراق أغصان شجرة التّفريد بألحان ما خطر على قلب أحد من العباد ولا يجري به الحكم في قلم المداد ولا يعلم كيف ذلك إلّا من أخذ الله قلبه عنه الميثاق في عوالم الغيب والأشهاد رزقني الله وكلّ من شاء ذكر مصائب الحسين

– عليه السّلام – في كلّ حين بما دامت السّمٰوات والأرضين فإنّ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

و بعد، ذكر مي نمايد عبد مفتقر إلى الله و معتصم بحبل آل الله – عليهم السّلام – كه در سبيل سفر بسوى مليك فضل و عدل – أدام الله ظلّه العالي – على كلّ من سكن في ظلال مكفهرّات رحمته كه در ارض اصفهان توقّف نموده جناب مستطاب قدسى خطاب ذاكر ذكر نقطة وجود و مذكر ظهورات آية محمود سلطان الذاكرين[1] – أدام الله ذكره – في سبيله و يبلغه إلى مقام قرب نفسه في حضرة القدس بمنّه سؤال از حكم غناى در احاديث شموس عظمت وجلال مذكور است فرموده[2] و از اين جهت در مقام اجابت ايشان بر آمده بحول الله و قوّته آنچه بمشيت حضرت إلهى جل ذكره از قلم جارى گردد اظهار ميشود وقبل از ذكر حكم حقيقت اشاراتى ذكر ميشود كه علت كشف سبحات از حقيقت بيان مسئله گردد و ان اينست كه خداوند عالم هيچ شىء را خلق نفرموده الّا بمشيّت وظهورات رتبه فعل خود كه شئونات ظهور مشيت است چنانچه حضرت صادق – عليه السّلام – فرموده: "لا يكون شيء في الأرض ولا في السّماء إلّا بهذه الخصال السّبع بمشيّة وإرادة وقدر وقضاء وإذن وأجل وكتاب فمن زعم أنّه يقدر على نقض واحدة فقد كفر"[3]

و شكّى نيست كه حين وجود خداوند عالم مجبور نفرموده شيء را در جهت قبول بل ابداع فرمود ذكر اول كه مقام صادر مطلق لا من شيء بنفسه لنفسه و علّت قبول اختيار را نفس اوقرار داده و غير از جهت اختيار كه جهة تجلى امر الله است در رتبه خلق اول جهتى حكم نفرموده اگر چه در حقيقت ذكر اين مسئله فيما بين حكما احكام مختلفه است چنانچه در رساله تفسير ها[4] ورسائل ديكر استدلال بر ابطال قول بعضى از ايشان شده و چون اين مقام مقام اين مسئله نيست الا بجهة ذكر مقدمه ما يراد ذكرى از ادلّه ان نميشود و بعد از

---

[1] **السائل:** منوچهرخان، معتمد الدولة في مدينة إصفهان

[2] **السؤال:** مسألة الغِناء

[3] أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب في أنّه لا يكون شيء في السماء والأرض إلّا بسبعة، الحديث 1

[4] تفسير حرف هاء، من آثار حضرة الباب

اثبات مراتب فعل شبهه نیست که دون الله موجود نمیشود الا بدو جهت جهة وجودی که دال بر وجود متجلی است و جهة ماهیتی که دال بر جهات عبودیت و قبول این تجلی است واین دو جهت که ثابت شد ربط قدر که مقام ربط بین الجهتین است ظاهر میگردد و بعد از ظهور ثلثه حکم اربعه ثابت میگردد زیرا که تنزل ثلثه ممتنع است الا بظهور اربعة واز این جهت است علیة مراتب سبعة فعل که این عدد اتم و اکمل اعداد است و فوق در بساطة مقام و عظم رتبه ممکن نیست و از این جهت است ظهور هیاکل مقدّسه أهل عصمت – علیهم السلام – که در مقام غیب این سبعة و شهادة ان ظاهرند و بعد از آنکه در هر شيء دو جهت ثابت شد شکی نیست که آنچه اسم شیئیت بر آن وارد میشود از سه مرتبه وجود در مقام بیان خارج نیست یا ایة ظهور ذات بحت اقدس حضرت سبحان جل ذکره العالی است که بکینونیت خلق او ما سوای خود است و یا آیة ظهور فعل اوست که مقامات ظهور غیب و شهادت مراتب سبعة است که ظهور قصبات اربعة عشر[5] باشد در مقامات امکان و یا مقام اثر فعل است که وجود ما سوی الفعل باشد و این دو رتبه در حقیقت در رتبه خلق واقفند چنانچه حضرت إمام [علیه السّلام] میفرماید: "حقّ وخلق لا ثالث بینهما ولا ثالث غیرهما"[6] و این رتبه و این رتبه مشار الیها در مقام ظهور بعلیت مراتب سبعة فعل هفت مقام ذکر شده چنانچه حضرت علی ابن الحسین [علیهما السّلام] در مقام معرفت امر بجابر فرموده: "حيث قال حيث ذكره في حديث طويل ثمّ تلى قوله تعالى: ﴿فَاليَوْمَ نَنْسَاهُم كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ﴾ هذا وكانوا بآياتنا يجحدون وهي والله آياتنا وهذه أحدها وهي ولايتنا يا جابر إلى أن قال يا جابر أوتدري ما المعرفة المعرفة إثبات التّوحيد أوّلاً ثمّ معرفة المعاني

---

[5] **القصبات الاربعة عشر:** رسول الله صلى الله عليه وآله، فاطمة الزهراء عليها السلام والأئمّة الإثنا عشر عليهم السلام. "لأنّ بعد نزول المشيّة وتعيّن الإرادة وجدت الكثرات من طمطام يمّ القدر حين الرّبط وإنّ تلك الثّلاثة لمّا تنزّلت صارت أربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلّث آيات التّربيع ولا يمكن عدّة في الوجود أكمل وأتمّ من تلك العدّة السّبعة وهو عدّة قصبات الغيبيّة في أجمة اللّاهوت الّتي كانت أسمائها محمّدًا وعليًّا وحسنًا وحسينًا وجعفرًا وموسى وفاطمة – صلوات الله عليهم وإنّ هذه السّبعة لمّا تنزّلت من عالم الغيب إلى الشّهادة ظهرت [القصبات] السّبعة في عالم الشّهادة"، إثبات النبوة الخاصة

[6] "قال عمران: يا سيدي ألا تخبرني عن الابداع خلق هو أم غير خلق؟ قال الرضا عليه السلام: بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وإنما صار خلقا لأنه شئ محدث، والله الذي أحدثه فصار خلقا له، وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها، وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل"، التوحيد، الصدوق، باب ذكر مجلس الرضا، الحديث 1

ثانيًا ثمّ معرفة الأبواب ثالثًا ثمّ معرفة الإمام رابعًا ثمّ معرفة الأركان خامسًا ثمّ معرفة النّقباء سادسًا ثمّ معرفة النّجباء سابعًا وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ وتلى أيضًا ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾"[7] الحديث

و بعد از آنكه مشاهده اين آثار را فرمودند ظاهر ميشود كه شيء در مقام سلوك از سه مرتبه بيرون نيست چنانچه حضرت صادق [عليه السّلام] در تفسير آيه شريفه: ﴿وَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾[8] ميفرمايند ظالم كسيست كه حول نفس خود حركت كند و سابق بالخيرات كسى است كه حول رب خود محال فعل حركت كند و اين رتبة بحقيقة اوليه مختص محال فعل است لا سواه و بعد از علم باين سه مقام ظاهر ميگردد كه اعمال انسان خارج از دو رتبه نيست يا حول اول تعين وجود خود كه رتبه عقل است حركت ميكند يا حول ماهيت خود اگر جهة اولى است محمود است و اين جهت از سه رتبه خارج نيست يا احكام فرضية است يا مسنونه يا مباحه و هر گاه حول جهة ماهيت حركت كند ذنب محض و شرك است و اين رتبه هم از دو مرتبه خارج نيست يا حرام است يا مكروه و انسان در حقيقت كسى است كه در هيچ مقام از ظهورات خود حركت نكند الا حول عقل كه محلّ تجلّى فؤاد است و در شيطان در حقيقت كسى است كه حركت ان حول ماهيت خود باشد و آنچه از عبد ظاهر ميشود از كل شئونات خالى از اين دو جهت نيست اگر از جهة رتبه ربوبيه ملقاة در هويت اوست طاعت و رضاى پروردگار جل ذكره است واگر از جهت رتبه ماهيت اوست معصيت و سخط حضرت أقدس جل ذكره است و باين حكم ممتاز ميشود اعمال اهل عليين و سجين اگر چه در صورت ظاهر كل اعمال متشاكل و متشابه است و ليكن عند الله مناط قبول ورد همان است كه ذكر شد و از آنجائيكه موجود است در سفر نزول از مداد ظهور است جهت ربوبيت را ناسى شده اند حاملين ولاية كلية حضرت رب العزة بتذكر ايشان احكام كل شيء را بيان فرموده اند تا آنكه متلجلج شوند

---

[7] بحار الانوار، المجلد 26، المجلسي، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية...، الحديث 2

[8] القرآن الكريم، سورة فاطر (35)، الآية 32

بتلجلج جهات مبدء کل جوهریات از ممکنات و متلألأ شوند از قرب بمقامات ظهور مبدء کل انیات از موجودات واین جهت ربوبیت در عبد اظهر از کل مقامات و اقرب از کل ظهورات است چنانچه حضرت صادق [علیه السّلام] در مصباح اشارة فرموده اند: "حيث قال عزّ ذكره العبوديّة جوهرة كنهها الرّبوبيّة فما خفى في الرّبوبيّة أصيب في العبوديّة وما فقد في العبوديّة وجد في الرّبوبيّة قال الله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ أي موجود في غيبتك وحضرتك"[9]

وهیچ عبدی در مقام عبودیت کامل نمیگردد الا بظهور این جهت چنانچه در حدیث قدسی اشارة باین مقام شده: "ما زال العبد يتقرّب إليّ في النّوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الّذي يسمع به، وبصره الّذي يبصر به، ويده الّتي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سئلني أعطيته، وإن سكت عنّي ابتداته به"[10]

وانسان بعد از وصول باین مقام از برای او مقامات ما لا نهایة مقدر است چنانچه حضرت أمیر المؤمنین [علیه السّلام] در مناجات یوم شعبان فرموده اند: "إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الانْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ القُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ العَظَمَةِ وَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ إِلَهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ وَلَاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلَالِكَ وَنَاجَيْتَهُ سِرًّا فَعَمِلَ لَكَ جَهْرًا"[11]

و حضرت صادق [علیه السّلام] در مقام بیان کل ظهورات جهة ربوبیت فرموده اند در کلام خود حیث أشار [علیه السّلام] بقوله: "وإذا تحقّق العلم في الصّدر خاف وإذا أصح الخوف هرب وإذا هرب نجى وإذا أشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل وإذا تمكّن من رؤية الفضل رجى وإذا وجد حلاوة الرّجاء طلب وإذا أوفق للطلب وجد وإذا انجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبّة استأنس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه وباشر أوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كلّ شيء غيرهما فإذا استقام بساط الأنس

---

[9] مصباح الشريعة، الامام الصادق عليه السلام، الباب الثاني

[10] معارج اليقين في أصول الدين، الشيخ محمد السبزاوي، الحديث 505 / 11، الصفحة 205

[11] مفاتيح الجنات، القمي، الباب الثاني، الفصل الثاني، في فضل شهر شعبان والأعمال الواردة فيه

بالمحبوب مع أداء أوامره واجتناب نواهيه وصل إلى روح المناجات والقرب ومثال هذه الأصول الثّلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد آمنت جوارحه أن يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة آمن قلبه أن يشتغل بغير ذكر الله"[12] الحديث

و بعد از آنکه عبد بمقام روح مناجات که اعظم مقامات و اسنی درجات است فایز گردید سزاوار است که حکم حدیث حضرت أمیر المؤمنین – علیه السّلام – بر او خوانده شود: "حيث قال عز ذكره في جواب اليهودي وما تعني بالفلسفة أليس من اعتدل طباعه صفى مزاجه ومن صفى مزاجه قوى أثر النّفس فيه ومن قوى أثر النّفس سما إلى ما يرتقيه ومن سما إلى ما يرتقيه فقد تخلّق بالأخلاق النّفسانيّة فقد صار موجودا بما هو إنسان دون أن يكون موجودًا بما هو حيوان فقد دخل الملكي الصّوري وليس عن هذا الغاية مغير"[13]

و هر عبدی که باین مقام که غایت فیض امکان است واصل گردد تکلم نمی نماید در مقام ظهور ربوبیت ملقاة در هویت او الا بنهج کلمات حق جل ذکره و نه در مقام عبودیت الا بلسان مناجات اهل بیت عصمت – صلوات الله علیهم – بشأنیکه احدی فرق نمیتواند گذارد در مقام صور متشاکله چنانچه ظاهر شده از نفسی که مؤید شده که در مقام میزان در عرض شش ساعت هزار بیت مناجات از قلو او جاری میگردد ودر مقام ظهور کلمات حجیة بلا تفکر و سکوت قلم انشاء مینماید بشأنیکه احدی سبقت نگرفته است از او باین شرف در رتبه رعیت و نه این است که بقلب ناظر حظور نماید که این مناجات مثل مناجات اهل بیت عصمت – صلوات الله علیهم – و این کبمات حجیة مثل آیات کتاب الله است زیرا که وجود صاحب این کلمات در رتبه یکحرف از کتاب الله و احادیث آل الله – علیهم السلام – معدوم است بل مثال ان مثل صورتیست که در

---

[12] مصباح الشريعة، الامام الصادق عليه السلام، الباب السادس والخمسون في البيان

[13] " وفي كتاب السلسبيل [الصفحة 261] عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب اليهودي المعترض عليه بأنه لا يعلم الفلسفة، قال: أليست الفلسفة من اعتدلت طباعه، ومن اعتدلت طباعه صفي مزاجه، ومن صفي مزاجه قوى أثر النفس فيه، ومن قوى أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه، ومن سما إلى ما يرتقيه فقد تخلق بالأخلاق النفسانية، ومن تخلق بالأخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو إنسان دون أن يكون موجودا بما هو حيوان."، مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، المجلد 8، الصفحة 311

مرات معتدل حکایت نماید از متجلی در مرات واز این جهت است احدی از أولو الألباب در مقام قطع نظر ازح مرآتیّت تمیز نمیتواند داد و این صحف مناجاتی که جاری از قلم شده با مناجاتی که از شموس عظمت و جلال ـ علیهم السّلام ـ که در میان خلق است

و بعد از ذکر این اشارات که در مقام ذکر مطلب لازم بود شکی نیست که احکام کل شيء را خداوند در قران بیان فرموده چنانچه در مقام غنائی که از جهة ماهیت ملقاة در نفس عبد است نازل فرموده: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[14]

و احادیثی که در این باب از شموس عظمت و جلال ـ سلام الله علیهم ـ صادر شده است این است

- "رُوِيَ عن أبي بصير قال سئلت أبا جعفر ـ عليهما السّلام ـ عن كسب المغنيات فقال الّتي يدخل عليها الرّجال حرام والّتي تدعى إلى الأعراس ليس به بأس وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنَ النَّاسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيْثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ﴾"[15]
- "وعن أبي عبدالله [عليه السّلام] حين سئله رجل عن بيع الجواري المغنّيات فقال: شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق"[16]
- "وعن أبي بصير قال سئلت أبا عبدالله [عليه السّلام] عن قول الله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَولَ الزُّوْرِ﴾ قال: هو الغناء"[17]

---

[14] القرآن الكريم، سورة لقمان (31)، الآية 6

[15] جامع المدارك، المجلد 3، السيد الخوانساري، الصفحة 19

[16] الإثنا عشرية، الحر العاملي، الصفحة 127

[17] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 1

- "وعن مهران ابن محمد عن أبي عبدالله [عليه السّلام] قال سمعته يقول الغناء ممّا قال [الله] ﴿وَمِنَ النَّاسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيْثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ﴾"[18]
- "وعن مسعدة بن زياد فقال كنت عند أبي عبد الله [عليه السّلام] فقال له رجل: بأبي أنت وأُمي إنّني أنا أدخل كنيفًا لي، ولي جيران عندهم جوارٍ يتغنّين ويضربن بالعود، فربّما أطلتُ الجلوس استماعًا منّي لهنّ فقال [عليه السّلام]: لا تفعل فقال الرّجل: والله ما آتيهن، وإنّما هو سماع أسمعه بأُذني؟ فقال: لله أنت، أَمَا سمعت الله [عزّ وجلّ يقول:] ﴿[إِنَّ] السَّمَعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ فقال: بلى والله لكأنّي لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجميّ ولا عربيّ لا جَرَمَ إنّني لا أعود إنشاء الله وإنّني لأستغفر الله فقال له: قم فاغتسل وسَل ما بدا لك فإنّك كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوء حالك لو متّ على ذلك، احمد الله وَسَلْهُ التّوبة من كلّ ما يكره فإنّه لا يكره إلّا كلّ قبيح والقبيح لأهله [فإنّ] لكلّ أهلا"[19]
- "وعن عبد الأعلى قال سئلت أبا عبدالله [عليه السّلام] عن الغناء وقلت: إنّهم يزعمون أنّ رسول الله – صلى الله عليه وآله – رخّص في أن [يقال]: جئناكم جئناكم، حيّونا حيّونا نحبيكم؟ فقال [عليه السّلام]: كذبوا [إنّ] الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاء والأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِيْنَ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ ثم قال: ويلٌ لفلان ممّا يصف رجل يحضر مسجد الرّسول"[20]
- "وعن التمام قال قال أبو عبدالله [عليه السّلام]: بيت الغِناء لا يؤمن فيه الفجيعة ولا يجاب فيه الدّعوة ولا يدخله المَلَك"[21]
- "وعنه [عليه السّلام] إنّه سُئل عن الغِناء فقال: لا تدخلوا بيوتا الله مُعْرِضٌ عن أهلها"[22]

---

[18] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 5

[19] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 10

[20] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 12

[21] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 15

[22] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 18

- "وعنه [عليه السّلام]: شرّ الأصوات الغِناء"[23]
- "وعنه [عليه السّلام]: الغِناء يورث النّفاق ويعقب الفقر"[24]
- "وعن الحسن بن هرون قال سمعت أبا عبدالله [عليه السّلام]: الغِناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله وهو ممّا قال الله عزّ وجلّ: ﴿ومِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرَي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾"[25]
- "وعن ياسر عن أبي الحسن – عليه السّلام – قال: من نزّه نفسه عن الغِناء فإنّ في الجنّة شجرة يأمر الله الرّياح أن يحرّكها فيسمع لها صوتًا لم يسمع بمثله ومن لم يتنزّه عنه لم يسمعه"[26]

وهمچنین اهل بیت عصمت ع در مقام بیان صوتی که از جهت ربوبیت ملقاة در هویت عبد است بان اشاره فرموده انه و احادیثی که دلالت بر این حکم نماید این است که حال ذکر میشود

- "روى عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن سعيد عن واصل بن سليمان قال سئَلت أبا عبد الله – عليه السّلام – عن قول عزّ وجلّ: ﴿ورَتِّلْ القُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ قال قال أمير المؤمنين – عليه السّلام: بيّنه تبيانا ولا تهذه هذ الشّعر ولا تنثره نثر الرّمل ولكن افزعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السّورة"[27]
- وأيضا "عن أبي عبدالله – عليه السّلام – قال: إنّ القرآن نَزَل بالحزن [فاقرؤوه] بالحزن"[28]
- "وعن [عليه السّلام] قال: قال: رسول الله – صلى الله عليه وآله: [اقرؤوا] القرآن بألحان العرب وأصواتها وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنّه سيجيئ من بعدي أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغِنا والنّوح والرّهبانيّة ولا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم"[29]

---

[23] المقنع، الشيخ الصدوق، الصفحة 456. أيضًا، وسائل الشيعة، المجلد 17، الحر العاملي، الصفحة 309

[24] الخصال، الشيخ الصدوق، خصلة تورث النفاق وتعقب الفقر، الحديث 84.

[25] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 16

[26] فروع الكافي، المجلد 6، الكليني، أبواب الأنبذة، باب الغناء، الحديث 19

[27] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 1

[28] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 2

[29] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 3

- "روي عن أبي الحسن – عليه السّلام – قال: ذكرت الصّوت عنده فقال: إنّ عليّ بن الحسن – عليه السّلام – كان يقرء فربّما يمر به المارّ فصعق من حسن صوته وإنّ الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله النّاس من حسنه قلت: ولم يكن رسول الله – صلى الله عليه وآله – يصلّي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن فقال: إنّ رسول الله – صلى الله عليه وآله – كان يحمل النّاس على خلقه ما يطيقون"[30]
- "وعن أبي عبد الله – عليه السّلام – قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى بن عمران [عليه السّلام] إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذّليل الفقير وإذ قرئت التّورية فأسمعنيها بصوت حزين"[31]
- "وعنه [عليه السّلام] قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله: لم يعط أُمّتي أقل من ثلث: الجمال والصّوت الحسن والحفظ"[32]
- "وعنه [عليه السّلام] قال قال النّبي – صلى الله على وآله: إنّ من أجمل الجمال للمرء الشَّعر الحسن ونغمة الصّوت الحسن"[33]
- "وعنه [عليه السّلام] قال قال النّبي – صلى الله عليه وآله: إنّ لكلّ شيء حليّة وحليّة القرآن الصّوت الحسن"[34]
- "وعنه [عليه السّلام] قال ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّا إلّا حسن الصّوت"[35]
- "وعنه [عليه السّلام] قال كان عليّ بن الحسن – عليه السّلام – أحسن النّاس صوتا بالقرآن وكان [السّقاؤون] يمرّون فيقفون ببابه يستمعون قرائته"[36]

---

[30] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 4

[31] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 6

[32] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 7

[33] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 8

[34] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 9

[35] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 10

[36] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 11

- "وعن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر – عليه السّلام – إذا قرات القرآن فرفعت به صوتي جائني الشّيطان [فقال]: إنّما ترائي بهذا أهلك النّاس قال: يا أبا محمّد اقرء قرائة ما بين القرائتين تسمع أهلك ورجّع بالقرآن صوتك فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّ الصّوت الحسن يرجّع فيه ترجيعا"[37]
- "وفي الفقيه سئل رجل عليّ بن الحسين [عليهما السّلام] عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنّة يعني بقرائة القرآن والزّهد والفضائل الّتي ليست بغناء فأمّا الغناء لمحظور"[38]
- "وعن عليّ بن جعفر [عليه السّلام] عن أخيه [عليه السّلام] قال سئلته عن الغّناء هل يصح في الفطر و الأضحى والفرح قال لا بأس ما لم يعص به"[39]

و شبهه نیست که این نوع از صوت محمود و محبوب نزد شارع مقدس است بل حق است بر عبد که در جمیع مقامات قرائت کتاب الله و مناجات و کلمات داله بر مصائب اهل بیت – سلام الله علیه – مراعات این لحن حسن را نموده ولی بشانی که از حدّ اعتدال فطری خارج نشود چنانچه خداوند عالم در حکم صلوة اشاره فرموده: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾[40]

و شکی نیست که ذکر محض طلعت حضرت معبود و مرات جمال آیة معبود جناب ابا عبدالله الحسین – علیه السّلام – نفس صلوة است بل حقیقت صلوة نیست الا ذکر خداوند را بظهورات متجلیه از آثار فعل ایشان در ملکوت امر و خلق و مناط میزان صوتی که محبوب است عند الله و عند اولیائه و مذکر ارياح صبح ازل است صوتی است که در مقام اعتدال بین ذلك واقع باشد که بمجرد استماع ان محو کند از هر لوح فؤاد عبد کل ذکر ما سوی الله و داخل گرداند عبد را بر بساط ساحت قدس قرب و انس بظهورات و تجلیات حضرت معبود

---

[37] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، الحديث 13

[38] الإثنا عشرية، الحر العاملي، الصفحة 137

[39] "وفي كتاب علي بن جعفر عن أخيه "سألته عن الغناء هل يصلح في الفطر والأضحى والفرح؟ قال لا بأس ما لم يزمر به"، جامع المدارك، المجلد 3، السيد الخوانساري، الصفحة 19

[40] القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 110

جل ذکره و این نوع از صوت محمود است و صوت حسن است که شموس عظمت و جلال قرائت کتاب الله میفرمودند و هر ذاکر ذکر حقی هم که در مقام اعتدال صوت لحن را رحلت دهد محمود و محبوب است نزد اولو الالباب خصوص در مقام ذکر مصائب حضرت سیّد الشّهداء – علیه السّلام – که بنفسه ذکر ان کلمه توحید و حقیقت تقدیس در مرتبه کینونیات معتدله مبدل ماهیاتست بجوهریات و هر نفسی که اعراض از ذکر ان شجره کبری و بناء عظمی نماید فی الحین مشرك است و در ظل اية مبارکه: ﴿وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[41] محشور و بنار معذبست زیرا که بعینه حقیقت ذکر ان حضرت نفس حقیقت ذکر رسول الله و حقیقت ذکر آنحضرت نفس حقیقة ذکر الله است که مقام ذکر اول در امکان باشد زیرا که از بنای ذات بحت ازل جل ذکره هر ذکری ممنوع است و ان اجل و اعظم است از اینکه مذکور شود بذکر خلق خود بل خلق مذکورند بذکر ابداع او چنانچه حضرت أمیر المؤمنین – علیه السّلام – در خطبه یتیمیة اشاره بسد سبیل ذکر او میفرمایند حیث قال ذکره: "إن قلت أين هو فقد باين الأشياء كلّها فهو هو وإن قلت هو هو فالهاء والواو من كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وإن قلت له حدّ فالحدّ لغيره وإن قلت الهواء نسبة فالهواء من صنعه رجع من الوصف إلى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الإدراك والإدراك عن الاستنباط ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق إلى مثله والجاه الطّلب إلى شكله وهجم له الفحص عن العجز والبيان على الفقد والجهد على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود ودليله آياته ووجوده إثباته"[42]

و بعد از آنکه ذکری در امکان منسوب الی الله نیست الا مظاهر قدرت او ذاکر بحقی هم متصور نیست الا ذاکر ذکر ایشان که در محال فعل و ظهورات ربوبیت اثبات تجلیات مقامات ایشان نماید اگر چه ذکر کل ما سوای محمد و اوصیاء او و فاطمه – صلوات الله علیهم – نزد ایشان معدوم صرف است بل اگر مذکور شوند بل اقل از ذکر نمله است توحید ذات اقدس را ولی از سبیل فضل خداوند قبول فرموده ذکر عباد را در مقام

---

[41] القرآن الكريم، سورة الصافات (37)، الآية 35

[42] الخطبة اليتيمية المنسوبة للامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المكتبة الوطنية في طهران ضمن مجموعة رسائل رقم (755ع)، ص 287

ذکر مصائب ایشان زیرا که در مقام ظهورات ربوبیت ایشان که از کنه عبودیات ایشان است فوق درك افئده و اوهام است علی هذا سزاوار نیست احدیرا که ذکر حرمت و منع ارتفاع صوت در بعضی مقامات نماید زیرا که اصل حرمة صوت آنچه از احادیث ظاهر میشود بعلة شئونات باطله ان است که اهل فجور و غنی استعمال میکنند و الا هرگاه علت معاصی نگردد و از جهة شجره انیت خارج نگردد منعی در شریعت را رد نشده چنانچه حدیث اذن یوم فطر و اضحی و ایام فرح ناطق بر این است هرگاه عصیانی بواسطه ان نشود و تخصیص میدهد احادیث مطلقه را که در مقام حرمت از اهل بیت عصمت لایح شده واصل میزان صحت و حرمت در غناء تمیز لحن اهل فجور از اهل ظهور است همین قدرکه اولو الالباب از اهل انصاف در عرف گویند این صوت از لحن اهل فجور نیست صحت ثابت است اگر چه آخند ملا محسن فیض[43] عفی الله عما احاط فیه میزان حرمت غنا را معاصی قرار داده و بنفسه نفس غنا را حرمتی از برای او قائل نشده و متمسك بظاهر احادیثی شده که ذکر شد ولی حق واقع در بیان مسئله همان است که ذکر شد هرگاه انسان از جهت ربوبیت مودعة او رفع صمت دهد محمود است عند الله و نزد رجال اعراف و هرگاه از جهت ماهیت نفس خود رفع صوت نماید غنا و حرام است چنانچه کل ایات و احادیثی که ذکر شد دال بر این حکم است

و آنچه بعضی از علما ذکرکرده اند در بیان حکم غنا و باسم احتیاط در دین منع از ذکر ذاکر ذکر اهل بیت عظمت و جلال مینماید بعید از حکم واقع و مختلط از جهات انیات است بل در صورت دو حکم ظاهر است اول حرام که نهی آن درکتاب نازل است حیث قال عزّ ذکره:] ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصوَاتِ لَصَوتُ الحَمِيرِ﴾[44] و اشاره باهل ان فرموده فی مقام آخر: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾[45] و این صوت اهل نار و شئونات مقامات فجّار است که از جهت ماهیت ناطق است اهل ان اگر چه قرائت کتاب الله و ذکر خداوند و اولیاء او را نمایند ولي متفرسین از اهل تجرید و حقیقت مشاهده مینمایند که اهل جنهم است مثل الحان اهل حجاز که مخالف با حقیقت دین اهل اسلامند اگر چه بصورت فصیح و لحن عجیبت قرائت مینمایند

---

[43] محمد محسن بن مرتضى بن محمود الملقب "الفيض الكاشاني" 1007 ــ 1091 هجري، من علماء الشيعة الإمامية

[44] القرآن الكريم، سورة لقمان (31)، الآية 19

[45] القرآن الكريم، سورة الفرقان (25)، الآية 44

ولی حکم جهت ماهیت بر انها جاری است و ثانی واجب و ان صورتی است که بر ان لحن کتاب الله نازل شده و اهل محبت و تجرید قرائت آیات و مناجات مینمایند و ذکر مصائب شموس عظمت و جلال را در مقام ارتفاع صوت باحسن لحن با نهایت خضوع و خشوع مینمایند و این جهت چون ظهور آن از جهت ظهور آیة توحید است محبوب است عند الله و عند اصفیائه و این صوت ایست که در کلمات شموس عظمت امر بان شده و مذکر مراتب جنات است و ارياح متحرکه از ورآء صبح ازل است که بر هیاکل توحید نسیم او میوزد و عبد را جذب مینماید بمقاماتی که خداوند علام از برای عبد مقدر فرموده بشرطیکه انوار مقام صعق بر نیاورد کما روي "عن جابر عن أبي جعفر [عليه السّلام] قال: قلت: إنّ قومًا إذا ذكروا شيئًا من القرآن أو حُدِّثُوا به صعق أحدهم حتّى يُرَى أنّ أحدهم لو قطّعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك فقال: سبحان الله ذلك من الشّيطان ما بهذا نعتوا إنّما هو اللّين والرّقّة والدّمعة والوجل"[46]

و غیر این دو صورت هم صور دیگر از مکروه و سنّت در مقامات اکثر خلق ظاهر و میسر است و لیکن حکم راجع بهمان نقطه مشار الیها است که در غیاهب این شارات حکم ان ذکر شد که سنت در ظل جهة ربوبیت و مکروه در ظل جهت ماهیت مذکور است و در غیر از ذکر مصیبت و مقامات وارده در شریعت ارتفاع صوت ممنوع است بل علامات مؤمن آن است که در هر حال باخشع صوت و اخضع حال تنطق فرماید چنانچه در علامات مؤمن و موحّد امام [علیه السّلام] میفرماید: "عن مهزم الأسدي قال: قال أبو عبدالله [عليه السّلام]: يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه، ولا يمتدح بنا معلنا، ولا يجالس لنا عائبا، ولا يخاصم لنا قاليا، إن لقي مؤمنا أكرمه، وإن لقي جاهلا هجره، قلت: جعلت فداك فكيف أصنع بهؤلاء المتشيّعة؟ قال: فيهم التّمييز، وفيهم [التّبديل]، وفيهم التّمحيص، تأتي عليهم سنون تفنيهم، وطاعون يقتلهم، واختلاف يبدّدهم، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب، ولا يسئل عدوّنا وإن مات جوعًا، قلت: جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء؟ قال: في أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم، المنتقلة ديارهم، إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا، ومن الموت لا يجزعون، وفي القبور يتزاورون، وإن لجأ إليهم ذو

[46] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب فضل القرآن، باب فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن، الحديث 1

حاجة منهم رحموه، ولن تختلف قلوبهم وإن اختلفت بهم الدّار، ثمّ قال: قال رسول الله – صلّى الله عليه و آله: أنا المدينة وَعَلِيٌّ الباب، وكذب من زعم أنّه يدخل المدينة لا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عَلِيًّا"[47]

و ذکر شئون مطلب چون بنهایت نمیرسد اکتفا باین مختصر جواب نموده امیدوار بفضل حضرت وهّاب چنان است که کما هو المراد در مراتب قلب صاحب مستطاب منطبع گردد تا لمحه بعد از ذکر مصائب مظاهر توحید و آیات تقدیس منشی این کلماترا عند الله و اولیآئه ذکری فرمایند تا آنکه ثواب ذکر ایشان بالف ضعف چنانچه نص حدیث حضرت کاظم[48] است در لوح حفیظ بجهة ایشان ثبت گردد و همین تجارت لن تبور علت گردد که در هیچ شان از خواطر جناب ایشان در مقام ذکر مصائب اهل بیت عصمت – سلام الله علیهم – محو نگردد و کفی بفخره ذکره ذکرالله الأكبر[49] الّذي قال في حقّ عارفه بالمعنى: "من بكى عَلَيَّ فأنا جزائه"[50] فوالّذي نفسي بيده لم يعدل جزاء ذلك الحكم شيء في السّمٰوات والأرض وإنّ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

---

[47] أصول الكافي، المجلد 2، الكليني، كتاب الإيمان والكفر، باب المؤمن وعلاماته وصفاته، الحديث 27

[48] السيد كاظم الرشتي

[49] **ذكرالله الأكبر:** من ألقاب حضرة الباب. "وإنّ الّذين يتّبعون ذكرالله الأكبر فأولئك هم أصحاب الجنّة في أمّ الكتاب مع النّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين ونعم الثّواب عند الله ونعم المقام مرتفقا"، قيوم الاسماء، سورة الجهاد (98). "يا معشر الشّيعة اتّقوا الله من أمرنا في ذكرالله الأكبر فإنّه قد كان في أمّ الكتاب من نقطة النّار عظيما"، قيوم الاسماء، سورة الانسان (40). "ومن اعتصم بذكرالله الأكبر فقد قضى الأمر في نفسه وقد كان في أمّ الكتاب على الصّراط الحميد مكتوبا * يا عباد الرّحمٰن اتّقوا الله قبل الموت ولا تموتنّ إلّا مسلما بذكرالله العليّ وقد كان الحكم من عند الله في كلّ الألواح معهودا"، قيوم الاسماء، سورة المرآت (46).

[50] المرجع: [؟]